



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

بناء وتقنين مقياس مُوْقَفِي لِإِدْمَانِ الْفِيْدِيُوهَاتِ الْقَصِيرَةِ لِدَى تَلَامِيْذِ الْمَرْحَلَةِ الْإِعْدَادِيَّةِ: ”دِرَاسَةٌ لِلخَصائِصِ السِّيْكُومِتَرِيَّةِ وَالْبُنْيَيَّةِ الْعَامَلِيَّةِ“

إعداد

أ.د. فتحي عبد الرحمن الضبع

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية للدراسات العليا
والبحوث - جامعة سوهاج

المُسْتَخْلِصُ :

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير وتقييم مقياس إدمان مشاهدة الفيديوهات القصيرة لتلاميذ المرحلة الإعدادية. اشتمل المقياس النهائي على ٣٠ موقعاً سلوكياً، وتم تطبيقه على عينة قوامها (٢٠٠) تلميذ وطالبة، تراوحت أعمارهم (١٣-١٥) سنة، بمتوسط عمر زمني قدره (٨٣، ١٣) سنة، وانحراف معياري قدره (٧٧، ٠). وأظهرت تحليلات الارتباط دلالات إحصائية بين المواقف وأبعادها والدرجة الكلية للمقياس، ما يعكس اتساقاً داخلياً مرتفعاً. كما دعم التحليل العاملی التوكيدی بنية المقياس المكون من ستة أبعاد بمؤشرات مطابقة جيدة، وتشبّعات معيارية ونسب حرجة دالة، مما يؤكّد صدقه التقاريبي والبنائي، وجاءت معاملات الثبات، بما في ذلك أفال كرونباخ وأوميغا والثبات المركب، مرتفعة لجميع الأبعاد، مما يشير إلى موثوقية عالية. ويوفّر المقياس أداة مناسبة ثقافياً وسلوكياً لتقدير سلوكيات الأطفال تجاه الفيديوهات القصيرة، وينتيح فهم تأثيرها على المزاج، التحصيل الدراسي، والسلوك الاجتماعي، إضافة إلى دعم تصميم برامج إرشادية للحد من السلوكيات الإدمانية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: المقياس الموقفى، إدمان الفيديوهات القصيرة، الخصائص السيكومترية، البنية العاملية.

Development and Standardization of a Situational Scale for Short Video Addiction among Middle School Students: "A Study of Psychometric Properties and Factor Structure"

ABSTRACT:

The aim of this study was to develop and standardize a scale for short-video-viewing addiction among preparatory (middle school) students. The final scale consisted of 30 behavioral items and was administered to a sample of 200 students (males and females), whose ages ranged from 13 to 15 years, with a mean age of 13.83 years and a standard deviation of 0.77. Correlation analyses indicated statistically significant relationships between the items, their dimensions, and the total scale score, reflecting high internal consistency. Confirmatory factor analysis supported the scale's six-dimensional structure with good fit indices, significant factor loadings, and critical ratios, confirming its convergent and construct validity. Reliability coefficients, including Cronbach's alpha, Omega, and composite reliability, were high across all dimensions, indicating strong reliability. The scale provides a culturally and behaviorally appropriate tool to assess children's behaviors toward short videos and allows for understanding their impact on mood, academic achievement, and social behavior, in addition to supporting the design of guidance programs to reduce digital addictive behaviors.

Key words: Situational Scale, Short Video Addiction, Psychometric Properties, Factor Structure.

المقدمة وأدبیات الدراسة:

يشهد العصر الحالي تطويراً مستمراً في تقنيات الإعلام الجديد، وقد بُرِزَت الفيديوهات القصيرة كوسيلة مبتكرة لنشر المعلومات، مؤثرة في أساليب تواصل الأفراد وتفاعلهم مع المحتوى الرقمي. ومع الانتشار الواسع للإنترنت عبر الهاتف المحمول وزيادة استخدام الهواتف الذكية، اكتسبت هذه المقاطع شعبية كبيرة، لما تتميز به من بساطة المحتوى، وارتفاع التفاعلية، وسهولة الانتشار، حتى أصبحت أداة فعالة للتواصل الاجتماعي في الوسائل الرقمية، إضافة إلى إمكاناتها السوقية وتأثيرها الاجتماعي الواسع.

وتعُرف الفيديوهات القصيرة بأنها مقاطع مرئية تُعرض عبر الإنترنت، تتراوح مدتها من بضع ثوانٍ إلى عدة دقائق، ويتم تحميلها ومشاركتها من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك TikTok ورييلز إنستغرام Instagram Reels، ويوتيوب YouTube Shorts، أو عبر تطبيقات الهواتف الذكية. وتُتيح هذه التطبيقات للمستخدمين مشاهدة الفيديوهات القصيرة ومشاركتها والتعليق عليها وإنشائهما، بالإضافة إلى بث المقاطع المباشرة، مما يُلبي احتياجاتهم المختلفة في الترفيه والتفاعل الاجتماعي والحصول على المعلومات. وفي الوقت نفسه، تعتمد هذه المنصات على خوارزميات توصية متقدمة قادرة على اقتراح محتوى يتواافق مع تفضيلات المستخدمين الشخصية، الأمر الذي يُسهم في إشباع احتياجاتهم النفسية الفريدة، وقد يؤدي أحياناً إلى استغراقهم في تجربة تدفق Flow Experience تتميز بالانغماس الكامل وفقدان الإحساس بالزمن أثناء مشاهدة المحتوى (Huang et al., 2021; Yang et al., 2023).

وتشير الفيديوهات القصيرة إلى مقاطع مرئية ذات مدة زمنية قصيرة نسبياً، عادةً ما تتراوح بين بضع ثوانٍ وعدة دقائق. وتنحِّي طبيعتها القصيرة وأسلوب عرضها المميز مزايا فريدة في نقل المعلومات بسرعة وكفاءة. ومقارنةً مع الفيديوهات التقليدية، تستطيع الفيديوهات القصيرة إيصال المعلومات الأساسية خلال فترة زمنية أقصر، مما يجعلها متوافقة مع متطلبات الحياة الحديثة السريعة الإيقاع. وتشمل هذه الفيديوهات أنواعاً متعددة من المحتوى، مثل الترفيه، والتعليم، والأخبار، ونمط الحياة، وتتمتع بشعبية واسعة بين المستخدمين نظراً لتأثيرها البصري اللافت وأسلوبها السردي الجذاب. وتمتاز هذه الخاصية الموجزة والشاملة للفيديوهات القصيرة قدرة أكبر على اجذاب انتباه المستخدمين في بيئة تنافسية عالية (Tianqi, 2025).

ويشير ما سبق إلى أن الفيديوهات القصيرة تميز بقدرتها على الدمج بين العناصر البصرية والسمعية، من خلال الألوان الجذابة والمونتاج السريع والمؤثرات الصوتية، مما يعزز جاذبيتها وفاعليتها في إيصال المعلومات خلال فترة زمنية قصيرة. كما توفر الطبيعة التفاعلية لهذه الفيديوهات -من خلال التعليق والإعجاب والمشاركة- فرصة للمشاهدين للانخراط العاطفي والإسهام في عملية انتشار المحتوى، بما يسهم في تكوين شبكات اجتماعية واسعة. ويعتمد الأسلوب السريدي في هذه الفيديوهات على الابتكار عبر المونتاج السريع والسرد غير الخطى، والقصص القصيرة، ما يتيح للمشاهدين استيعاب الرسائل بسرعة ويزيد من التأثير العاطفى، سواء في المحتوى الترفيهي أو التوعوى والتعليمي. إضافة إلى ذلك، فإن طبيعتها المجزأة، إذ تتراوح مدتها عادة بين ١٥ ثانية و٣ دقائق، تجعلها متوافقة مع أنماط استهلاك المعلومات الحديثة.

وتعُد تطبيقات الفيديوهات القصيرة جيلاً متقدماً من وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية التي كانت تعتمد على المحتوى النصي، أو الصوري فقط مثل فيسبوك، وتويتر، وويتشات WeChat، وويبو Weibo، إلا أنها تمتاز بدرجة أعلى من الجاذبية والتأثير الإدماني: نظراً لطبيعتها البصرية الديناميكية وتفاعليتها العالية (Dong et al., 2023; Su et al., 2021).

ويؤكد (Zhang et al. 2023) على أن هذه التطبيقات تختلف عن شبكات التواصل الاجتماعي أو الإنترن特 عموماً في عدة جوانب رئيسة: (أ) تكييف المحتوى وقصصه في مدة زمنية محدودة، (ب) جاذبيتها العالية لدى الجيل الناشئ مع عدم الحاجة إلى مهارات تقنية متقدمة، و(ج) اعتمادها على دفعات قصيرة من الإثارة بدلاً من القصص الطويلة الممتدة. وتُنتج هذه الصيغ المختصرة من التفاعل عبر الفيديو تجربة جذب تختلف عن أنماط الإدمان السلوكي الأخرى- مثل ألعاب الفيديو أو إدمان الإنترنـت- التي تتطلب فترات زمنية طويلة ومستويات عالية من الانخراط المستمر لتوليد السلوك الإدماني، مما يجعل آلية التفاعل في الفيديوهات القصيرة مختلفة جوهرياً عن غيرها.

وأسهمت تطبيقات الفيديوهات القصيرة في تسهيل حياة الأفراد وتوسيع فرص الترفيه والتواصل، إلا أنها في الوقت نفسه أثارت قلقاً متزايداً بشأن ظاهرة إدمان تلك الفيديوهات التي تُعد أحد مظاهر إدمان الإنترنت. ويُشير هذا النوع من الإدمان إلى فقدان الأفراد السيطرة على استخدامهم للإنترنت، واستمرارهم في الاستخدام المفرط رغم العواقب السلبية التي قد تشمل الصراعات الأسرية أو المشكلات المهنية والأكاديمية. وذلك وفقاً للنموذج المكون للادمان

السلوكي الذي طرحته Griffiths، والذي يتم تشخيصه بست خصائص أساسية هي: الهيمنة، أو الأهمية البالغة للسلوك Salience، وتعديل المزاج Mood modification، والتحمل Tolerance، والانسحاب Withdrawal، والصراع Conflict، والانتكاس Relapse. (Zhang et al., 2025).

وتتعدد دوافع إدمان الفيديوهات القصيرة Short video addiction. وتشير الدراسات إلى أنها تختلف عن دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية، التي تتركز عادةً حول التواصل الاجتماعي وتقديم الذات. ويختلف الأمر بالنسبة لتطبيقات الفيديوهات القصيرة؛ حيث لا يتمثل جوهر التفاعل في تيك توك بين المستخدمين، بل في تفاعل الفرد مع "ذاته" الخاصة للخوارزميات Algorithmized self" التي تُعيد المنصة تشكيلها بناءً على سلوك التصفح. وتعزز خوارزميات التوصية الشخصية هذا النمط من الاستخدام عبر تقديم محتوى متجدد ومكافآت فورية، مما يحدث تفاعلاً نفسياً قهرياً يدفع الأفراد إلى المشاهدة المستمرة دون وعي بالوقت أو السيطرة على السلوك، وهو ما يشكل الأساس النفسي لإدمان الفيديوهات القصيرة. وأظهرت الأبحاث الحديثة أن الهروب من الواقع يُعد الدافع الأقوى لاستخدام الفيديوهات القصيرة بشكل مفرط، تليه الرغبة في التعويض النفسي عن مشاعر النقص أو الإحباط، وتخفيف التوتر والضغوط اليومية. كما يسعى المستخدمون، ولا سيما المراهقون والطلاب، إلى الإشباع العاطفي والترفيهي الذي توفره هذه المقاطع السريعة والمحفزة بصرياً. وتختلف دوافع تصفح المحتوى ودوافع إنتاج المحتوى على تيك توك؛ حيث تشمل الأولى البحث عن الجديد، والعادة، والحفاظ على العلاقات، وتخفيف الضغط، وقتل الوقت، والهروب من الواقع، بينما تتعلق الثانية بـ السعي وراء الشهرة، وتسجيل اللحظات، والمشاركة، وإشباع

الفضول (Chen et al., 2024; Virós-Martín et al., 2024; Zhang et al., 2025)

وهذا يعني أن تطبيقات الفيديوهات القصيرة، رغم ما تتسم به من خصائص اجتماعية، لا يُستخدم معظمها بهدف التفاعل الاجتماعي أو استكشاف الذات كما هو الحال في منصات التواصل التقليدية، بل تُوظَّف أساساً كوسيلة للتسلية والاسترخاء، وإشاع الفضول، والسعي وراء التجديد، والهروب من ضغوط الواقع.

الفورية - محفزات تؤثر في الحالة الداخلية للطلاب (الكائن). هذه المنبهات تحفز العمليات الإدراكية والمزاجية، بما في ذلك السعي وراء الإشباع الفوري وتجربة المتعة اللحظية المرتبطة بدماغ التيك توك TikTok Brain، وينعكس هذا على السلوك في صورة مشاهدة متكررة ومستمرة للفيديوهات القصيرة، والتي غالباً ما تتطور إلى نمط إدماني، يتجلّى في صعوبة ضبط النفس، تشتت الانتباه، وفقدان القدرة على التركيز لفترات طويلة (Ye et al., 2025).

كما يمكن تفسير هذا النوع من الإدمان في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications Theory؛ حيث يسعى الأفراد إلى استخدام الفيديوهات القصيرة لإشباع حاجات معرفية، اجتماعية وترفيهية، مثل التسلية، الهروب من الواقع، التواصل الاجتماعي، والتعبير عن الذات. وتلبي خصائص الفيديوهات القصيرة المتمثلة في القصر، البساطة، والسرعة هذه الحاجات بشكل فعال، مما يعزز سلوك المشاهدة المتكرر الذي قد يتتطور إلى نمط إدماني (Zhang, 2025).

ومن منظور علم النفس الإدراكي وعلم الأعصاب، تكمّن جاذبية الفيديوهات القصيرة في آلية الإشباع الفوري التي توفرها، حيث يفضل الدماغ البشري التحفيز السريع وعالي الكثافة. توفر المنتصات محتوى جديداً باستمرار في مقاطع قصيرة (١٥ ثانية إلى دقيقة واحدة)، مما يخلق دورة المشاهدة-الاستمتاع-المتابعة watch-enjoy-continue watching cycle ضمن نظام المكافأة المدفوع بالدوبامين. وبما أن القشرة الجبهية الأمامية المسؤولة عن التحكم الذاتي واتخاذ القرارات طويلة المدى لم تصل بعد إلى النضج الكامل لدى الشباب، يصبح الأفراد أكثر عرضة لجاذبية المكافآت قصيرة المدى، مما يؤدي إلى فشل ضبط الذات. علاوة على ذلك، يؤدي المحتوى المجاز والمتحير بسرعة إلى تفاقم مشاكل الانتباه، إذ يتسبب نمط التبديل السريع في قفز الانتباه باستمرار، مما يقلل من تحمل المهام طويلة المدى. وتشير الدراسات إلى أن الاستخدام المتكرر للفيديوهات القصيرة يعيد تشكيل شبكة الانتباه في الدماغ، مما يجعل المستخدمين أكثر عرضة للتشتت عند مواجهة مهام تتطلب تركيزاً مستمراً، ويضعف قدرتهم على التفكير العميق، ويجعل معالجة المعلومات أكثر سطحية (Zhang, 2025).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن مقاطع الفيديو القصيرة تعد شكلاً حديثاً من وسائل التواصل الاجتماعي وظهرت خلال العقد الماضي فقط، فإن متوسط استخدامها الشهري تجاوز ٢٢ ساعة لكل مستخدم، متقدمة بذلك على الألعاب المحمولة لتصبح القطاع الأكثر استهلاكاً

للوقت والأسع نمواً في صناعة الترفيه. ينجذب الطلاب بسهولة إلى التسلية الإلكترونية المترابطة دائمًا والتي تمنحك إشباعاً فوريًا، مما يدفعهم إلىقضاء فترات طويلة على الإنترنت قد تتطور إلى سلوك إدماني. ومع التطور السريع لتقنيات الإنترنت عبر الهاتف المحمولة والانتشار الواسع للهواتف الذكية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من حياة طلاب الجامعات اليومية؛ حيث بات الاستخدام الترفيهي لها أكثر عرضة للتتحول إلى إدمان. وتعود الطبيعة الجاذبة لهذه المنصات عاملاً رئيساً في تعزيز الاستخدام المفرط أو حتى الوصول إلى مرحلة الإدمان (Tian et al., 2023; Ye et al., 2023).

وتوظف تطبيقات الفيديو القصير خوارزميات متقدمة لتقديم محتوى مخصص يتواافق مع اهتمامات المستخدمين وتفضيلاتهم، مما يسهل متابعة منشئين محدثين وموضوعات بعينها. ورغم أن هذه التطبيقات تُسهم في إثراء التجربة الترفيهية للمستخدمين، فإن آليات التوصية الخوارزمية قد تؤدي إلى استخدام مفرط وسلوك إدماني قهري، حتى إن بعض الباحثين وصفوا الفيديوهات القصيرة بمصطلحات مثل: الفتانيل الرقمي digital fentanyl، والأفيون الإلكتروني electronic opium، والهيروبين الرقمي digital heroin في إشارة إلى قدرتها العالية على إحداث التعلق والاستخدام القهري (Liu et al., 2023; Liao, 2024).

وتزداد شعبية مقاطع الفيديو القصيرة عالمياً مع ازدياد الوقت الذي يقضيه المستخدمون في مشاهدتها، خاصة بفضل ميزة التشغيل التلقائي التي تُبقيهم منخرطين دونوعي لفترات طويلة، مما يؤدي إلى الإفراط في الاستخدام. وتشير الأبحاث إلى أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بمشكلات سلوكيّة وانفعالية، حيث أصبحت كثافة الاستخدام عاملاً رئيساً في فهم الأثر النفسي لإدمان الفيديوهات القصيرة. وتمتاز هذه المقاطع بموسيقاها الجاذبة ونصوصها اللافتة ومؤثراتها البصرية المتنوعة التي تحدث تجربة حسية مشوقة تمنحك المستخدم شعوراً فورياً بالسعادة والرضا وتحفظ من الانفعالات السلبية. وقد تبين أن مشاهدة الفيديوهات القصيرة تنشط مناطق الدماغ المسؤولة عن إفراز الدوبامين، مما يعزز الشعور بالمكافأة الفورية، ويسهم في ترسیخ أنماط معرفية وسلوكية شبیهة بالإدمان، وهي الحالة التي يُشار إليها أحياناً بظاهرة دماغ تيك توك TikTok brain (Xie et al., 2023; Samuel et al., 2024; Su et al., 2021).

وفي سياق التأثيرات السلبية لإدمان المقاطع القصيرة، يمكن القول إن الاستخدام المفرط لها وغير المنضبط الذي يصل إلى مرحلة الإدمان يؤدي إلى تراجع القدرة على التركيز،

وانخفاض وقت الدراسة الفعلي، كما يسهم الانشغال المستمر بالمحظى الرقمي في ضعف التحصيل الدراسي وإهمال الواجبات الأكademie، كما يرتبط بارتفاع مستوى المشاعر السلبية كالقلق والشعور بالوحدة، وهو ما يعكس سلباً على الصحة النفسية للطلاب (Li et al., 2021).

وأشار (Tianqi 2025) إلى أنه لا ينبغي الاستهانة بتأثير الفيديوهات القصيرة على الصحة الجسدية والنفسية للشباب. فقد يؤدي الإفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة إلى مشاكل صحية مثل ضعف النظر والسمنة؛ كما أصبح الإرهاق والقلق أكثروضوحاً بين مستخدمي هذه الفيديوهات. وقد يعني بعض المستخدمين من القلق الاجتماعي نتيجة المقارنات مع الآخرين، مما يثير شعورهم بعدم الأمان والاكتئاب. كما أن التصوير المبالغ فيه لحياة مثالية قد يدفع الشباب إلى تبني قيم غير واقعية وتشويه تصورهم للواقع.

وتؤكدأ لما سبق ذكره، أظهرت الدراسات أن الإفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة يرتبط باثار سلبية على الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي، من أبرزها القلق الاجتماعي، ضعف ضبط النفس، الشعور بالعزلة، انخفاض التفاعل الاجتماعي الفعلي، تراجع كفاءة التعلم والعمل، وسوء إدارة الوقت، إهمال الواجبات الدراسية وضعف التحصيل الأكاديمي، وانخفاض الشعور بجودة الحياة وطيب الحياة النفسية بشكل عام (العبد اللطيف، ٢٠٢٤؛ Zhang et al., 2023; Zhang et al., 2024; Huang & Ch'ng, 2024; Li et al., 2024) أن إدمان تطبيقات الفيديو القصير يرتبط إيجابياً بالقلق الأكاديمي، ويؤثر سلباً في مستوى الاندماج الأكاديمي لدى الطلاب. كما أسفرت نتائج دراسة (Zhang et al., 2025) عن وجود ارتباط سلبي بين إدمان الفيديوهات القصيرة ووضوح مفهوم الذات. وأشارت نتائج دراسة (Mao & Liao, 2025) إلى أن إدمان الفيديوهات القصيرة يرتبط إيجابياً بالاحتراق الأكاديمي وأعراض القلق، وأن أعراض القلق تُعد وسيطاً للعلاقة بين إدمان الفيديوهات القصيرة والاحتراق الأكاديمي. وأظهرت نتائج دراسة (Nguyen et al., 2025)، وهي دراسة منهجية وتحليل بعدي Meta-Analysis شملت بيانات أكثر من ٩٨ ألف مشارك من ٧١ دراسة حول إدمان الفيديوهات القصيرة أن الإفراط في استخدامها يرتبط بتراجع الأداء الإدراكي وضعف الانتباه، وضعف السيرة على الاندفاع وزيادة المشكلات النفسية، مثل التوتر والقلق، بما يعكس التأثير السلبي لهذه التطبيقات على الصحة النفسية والإدراكية للمستخدمين.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات السابقة التي تناولت إدمان الفيديوهات القصيرة ركزت على طلاب الجامعة؛ مما يكشف جانبًا مهمًا من الإشكالية يتمثل في إغفال الفئات العمرية الأصغر سنًا. كما أن المقاييس المتوافرة في الأدبيات النفسية العالمية صُرِّمت أساساً لتناسب طلاب الجامعة، وهو ما يجعلها أقل ملاءمة للمراحل النمائية المبكرة. ويمكن القول إن أحد أوجه القصور الأساسية في هذه المقاييس هو عدم مراعاتها لخصائص النمو النفسي في الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، إذ تفتقر إلى محتوى يتناسب مع هذه الفئة العمرية، وتهمل التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي تشكل خبرات الأطفال والمراهقين، إضافة إلى غياب البنود التي تعكس طبيعة العمليات المعرفية والانفعالية لديهم. ولا يقتصر الأمر على ضعف الأدلة المتعلقة بصلاحية هذه المقاييس، بل يتجاوز ذلك إلى وجود فجوات جوهرية تحدّ من قدرتها على قياس إدمان الفيديوهات القصيرة بدقة لدى الفئة المستهدفة.

كما تتضح الإشكالية كذلك في ضوء ما أشار إليه (Ye et al. 2025) من غياب معايير عالمية معتمدة لقياس إدمان الفيديوهات القصيرة حتى الآن. وقد لجأت العديد من الدراسات السابقة إلى استخدام مقاييس مستعارة من مجالات أخرى، مثل إدمان الإنترنت، وإدمان الهاتف الذكي، وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، وإدمان الألعاب الإلكترونية. وعلى الرغم من اعتماد المقاييس الحالية على أدوات طُورت لقياس أنماط إدمانية مختلفة، فإنها تعاني من ضعف واضح في الموثوقية والصلاحية، ولا سيما عند استخدامها في سياق إدمان الفيديوهات القصيرة الذي يتميز بخصائصه الفريدة. كما أن هذه المقاييس تفتقر إلى القدرة على التقاط السمات المميزة لهذا النوع من الإدمان، والمتمثلة في السرعة العالية لعرض المحتوى، وجاذبيته البصرية، وطبعته التفاعلية المكثفة، مما يجعلها غير كافية لرصد الظاهرة بدقة في صورتها المعاصرة.

وعلى الرغم مما تواتر في الأدب النفسي من تزايد القلق حيال هذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية على الصحة النفسية والانتباه والتحصيل الدراسي، إلا أن الدراسات المتخصصة في قياس إدمان هذا النوع من الوسائط الرقمية، وخاصة في السياق العربي، لا تزال محدودة. ومعظم أدوات القياس الحالية تركز على الإدمان على الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام دون التمييز بين أنماط الاستخدام المختلفة، مما يقلل من قدرتها على الكشف الدقيق عن طبيعة هذا النوع الجديد من الإدمان.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحة إلى بناء مقياس علمي محكم لقياس إدمان الفيديوهات القصيرة لدى الأفراد، يساعد الباحثين والمختصين على رصد الظاهرة وتشخيصها وتقديم التدخلات المناسبة. وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، من خلال تطوير أداة قياس تعتمد على الأسس النظرية للإدمان السلوكي، وتراعي خصائص المحتوى الرقمي القصير وسلوكيات مستخدميه. وتتحدد أسئلة الدراسة فيما يأتي:

- ١- ما مدى اتساق المواقف السلوكية لمقياس إدمان مشاهدة الفيديوهات القصيرة مع الدرجة الكلية لمقياس والأبعاد التي تنتهي إليها، وإلى أي حد ترتبط أبعاد المقياس الستة ببعضها البعض وتعكس قوة الاتساق الداخلي لمقياس؟
- ٢- هل يحقق نموذج التحليل العاملی التوكیدی للمقياس مؤشرات جودة مطابقة عالية، مما يؤکد صدقه البنائي والتقاربی؟
- ٣- ما مدى ثبات المقياس وموثوقيته عند حساب معاملات ألفا كرونباخ، وأوميغا، والثبات المركب لكل بعد وللدرجة الكلية؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس موقفي لإدمان مشاهدة الفيديوهات القصيرة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، والتحقق من خصائصه السيكومترية، وذلك من خلال فحص قوة الاتساق الداخلي للمقياس، والتحقق من صدق المقياس البنائي والتقاربی عبر اختبار نموذج التحليل العاملی التوكیدی ومؤشرات جودة المطابقة، فضلاً عن تقدير ثباته وموثوقيته باستخدام معاملات ألفا كرونباخ، وأوميغا، والثبات المركب لكل بعد وللدرجة الكلية، لضمان أن المقياس أداة دقيقة وموثوقة لقياس سلوكيات الأطفال أمام الفيديوهات القصيرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الجوانب التالية:

أ-الأهمية النظرية:

١- تسهم في إثراء الأدباليات النفسية المعاصرة من خلال تسلط الضوء على ظاهرة حديثة نسبياً وهي إدمان الفيديوهات القصيرة، التي لا تزال حديثة العهد في الدراسات العربية، بالرغم من انتشارها الواسع وتأثيرها المتزايد.

- ٢- تقدم إطاراً نظرياً متكاملاً يستند إلى نظريات الإدمان السلوكي ونماذج التفسير المعرفي والسلوكي والاجتماعي، مما يساعد على فهم أعمق للدافع والآليات النفسية الكامنة وراء هذا النوع من الإدمان الرقمي.
- ٣- تعالج فجوة بحثية مهمة تتعلق بعدم توافر أدوات عربية متخصصة في قياس هذا الشكل من الإدمان، خلافاً لأدوات قياس الإدمان على الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام.
- ٤- تعتمد في إعداد مقاييس إدمان مشاهدة المقاطع القصيرة على المواقف السلوكية بدلاً من الاعتماد على أسلوب التقرير الذاتي، وهو ما يُعد أكثر اتساقاً مع المرحلة النهائية للأطفال والمرأهقين. إذ إن التعبير عن السلوك من خلال المواقف الواقعية يساعد على زيادة دقة الاستجابات والحد من التحيزات الذاتية، كما يمكن الباحث من قياس السلوك الإدماني الفعلي بطريقة تتناسب مع مستوى النمو المعرفي والانفعالي لهذه الفئة العمرية.

أ- الأهمية التطبيقية:

- ١- توفر أداة قياس علمية محكمة يمكن استخدامها من قبل الباحثين والمختصين في علم النفس والإرشاد التربوي والصحة النفسية لرصد مؤشرات الإدمان على الفيديوهات القصيرة لدى المراهقين والشباب.
- ٢- يمكن أن تساعد في التشخيص المبكر والتدخل الوقائي من خلال تحديد مستويات الإدمان ومظاهره لدى الأفراد، وبالتالي تسهيل وضع برامج إرشادية أو علاجية مناسبة.
- ٣- توجه صناع القرار والمؤسسات التربوية والإعلامية نحو أهمية وضع سياسات تحكم الاستخدام الصحي والمتوزن للفيديوهات القصيرة، خاصة لدى الفئات العمرية الأكثر عرضة للتأثر بها.
- ٤- تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية لاختبار العلاقة بين إدمان الفيديوهات القصيرة ومتغيرات أخرى مثل القلق، والاكتتاب، وطيب الحياة بشكل عام، وتدني التحصيل الأكاديمي، أو اضطرابات النوم.

التعريف الإجرائي لإدمان الفيديوهات القصيرة:

يمكن تعريف إدمان الفيديوهات القصيرة بأنها نمط من الاستخدام القهري والمفرط لتطبيقات وموقع تعرض مقاطع فيديو قصيرة، مثل (TikTok- YouTube Shorts- Instagram Reels)، بحيث يشعر الفرد بصعوبة في التحكم في مدة أو تكرار الاستخدام، مع

ظهور مؤشرات نفسية وسلوكية تشبه الإدمان، كالرغبة الملحة في المشاهدة، والانشغال المستمر بالمحظى، وفضيله على الأنشطة الحياتية الأخرى، إضافة إلى ما يصاحب ذلك من آثار سلبية على الأداء الأكاديمي أو الاجتماعي أو النفسي. ويستند هذا المفهوم إلى النموذج العام للإدمان السلوكي الذي طرحته Griffiths، والذي يحدد ستة خصائص أساسية للإدمان (Li et al., 2021; Zhang et al., 2022).

ويقصد بإدمان الفيديوهات القصيرة في هذا المقياس الاستخدام المفرط والمكرر لمقاطع الفيديو القصيرة على المنصات الرقمية بطريقة يصعب التحكم فيها، بحيث يؤدي ذلك إلى إهمال الأنشطة اليومية أو ضعف التركيز الدراسي أو الشعور بالضيق عند التوقف عن المشاهدة. ويقيس هذا المتغير بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ على مواقف المقياس المعدة لقياس مدى انشغاله المفرط بهذه المقاطع، وما ينتج عنه من مظاهر سلوكية وانفعالية هو تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالي من الإدمان على الفيديوهات القصيرة، بينما تدل الدرجة المنخفضة على مستوى منخفض أو استخدام معتدل. ويتضمن المقياس الأبعاد التالية:

١- البروز Salience: يقصد بالبروز في هذا المقياس مدى انشغال التلميذ المستمر بالفيديوهات القصيرة، وتفكيره المتكرر فيها، وشعوره بأنها النشاط الأهم أو الأكثر حضوراً في يومه، بحيث تسيطر على اهتمامه ووقته وأفكاره. ويقيس هذا البعد من خلال استجابات التلميذ على المواقف (٥-١) من المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالي من البروز.

٢- تغيير المزاج Mood Modification: يقصد بتغيير المزاج درجة اعتماد التلميذ على مشاهدة الفيديوهات القصيرة كوسيلة لتعديل حالته المزاجية أو التخلص من المشاعر السلبية مثل الحزن والملل والغضب، أو لتحقيق الشعور بالراحة والسعادة. ويقيس هذا البعد من خلال استجابات التلميذ على المواقف (٦-١٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى استخدام الفيديوهات القصيرة كوسيلة لتنظيم المزاج أو الهروب الانفعالي.

٣- التحمل Tolerance: يقصد بالتحمل مقدار زيادة حاجة التلميذ إلى قضاء وقت أطول في مشاهدة الفيديوهات القصيرة أو متابعة عدد أكبر منها من أجل الوصول إلى نفس مستوى المتعة السابق، مما يعكس تصاعد الاستخدام مع مرور الوقت. ويقيس هذا البعد من خلال

استجابات التلميذ على المواقف (١١-١٥)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى التحمل السلوكي والنفسي.

٤- الانسحاب Withdrawal: يقصد بالانسحاب المشاعر والأعراض السلبية التي تظهر على التلميذ عند منعه من مشاهدة الفيديوهات القصيرة، أو عند انقطاعه عنها لفترة، مثل الشعور بالملل، الضيق، التوتر، أو العصبية. ويقاس هذا بعد من خلال استجابات التلميذ على المواقف (٢٠-١٦)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى حدة أعراض الانسحاب.

٥- الصراع Conflict: يقصد بالصراع مدى تأثير الاستخدام المفرط للفيديوهات القصيرة على حياة التلميذ اليومية، بحيث يتسبب في تعارض مع واجباته الدراسية، أو علاقاته الاجتماعية والأسرية، أو يسبب شعوراً بالذنب والتقصير. ويقاس هذا بعد من خلال استجابات التلميذ على المواقف (٢١-٢٥)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى وجود صراع واضح بين استخدام الفيديوهات ومسؤوليات التلميذ.

٦- الانكماش Relapse: يقصد بالانكماش ميل التلميذ للعودة إلى استخدام الفيديوهات القصيرة بعد محاولات التوقف أو التقليل من المشاهدة، واستمرار السلوك الإدماني رغم وعيه برغبته في الحد منه أو تركه. ويقاس هذا بعد من خلال استجابات التلميذ على المواقف (٣٠-٢٦)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى تكرار الانكماش وصعوبة ضبط السلوك.

محددات الدراسة:

اقتصر نطاق الدراسة الحالية على بناء مقياس لإدمان مشاهدة المقاطع القصيرة المنتشرة عبر المنصات الرقمية، والتحقق من الخصائص السيكومترية له، من حيث توافر مؤشرات الصدق والثبات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ الصفوف (الأول- الثاني- الثالث الإعدادي) ببعض المدارس الإعدادية بمدينة سوهاج، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦م، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بوصفه الأنسب لبناء المقياس والتحقق من خصائصه السيكومترية.

إجراءات الدراسة:

أولاً: عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمدارس التابعة لإدارة مدينة سوهاج التعليمية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م. ومن هذا المجتمع، تم اختيار عينة متيسرة من التلاميذ، حيث وزعت استمرارات المقياس في صورة

ورقية بعد التنسيق مع إدارات المدارس ومعلمي الفصول. وبلغ حجم العينة النهائية (٢٠٠) تلميذ وتلميذة (٨٣ ذكرًا، ١١٧ أنثى)، (٧٥ من الصف الأول، ٧٨ من الصف الثاني، ٤٧ من الصف الثالث)، تراوحت أعمارهم بين (١٣-١٥) عامًا، بمتوسط عمر قدره (١٣,٨٣) عامًا، وانحراف معياري قدره (.٠,٧٧).

رابعاً-الأداة: مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة.

مرّ إعداد المقياس وتقنيته بمراحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد، ومررت بالخطوات التالية:

أ-تحديد الهدف من المقياس:

هدف المقياس إلى قياس إدمان الفيديوهات القصيرة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ب-تحديد مفهوم الظاهرة المقاسة:

الاستخدام المفرط والمتكرر لمقاطع الفيديو القصيرة على المنصات الرقمية، بطريقة يصعب التحكم فيها، بحيث يؤدي ذلك إلى إهمال الأنشطة اليومية أو ضعف التركيز الدراسي أو الشعور بالضيق عند التوقف عن المشاهدة.

ج-مراجعة الأدبيات السابقة:

تمت مراجعة الكتابات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة إدمان الفيديوهات القصيرة، بالإضافة إلى معايير تشخيص الإدمان السلوكي الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية(DSM-5). فضلاً عن الاطلاع على عدد من المقايس الأجنبية التي اهتمت بقياس إدمان الفيديوهات القصيرة، للاستفادة من بنيتها و مجالاتها وصيغ بنودها في بناء المقياس الحالي. ومنها مقياس إدمان التيك توك (Galanis et al. 2024).

د-إعداد الصورة الأولية للمقياس:

استناداً إلى ما تم جمعه من معلومات من المراجع والدراسات والمقاييس السابقة، صيغت النسخة الأولية للمقياس، وتضمنت (٣٠) موقعاً تصف مظاهر إدمان الفيديوهات القصيرة لدى التلميذ، مع مراعاة خصائصهم العمرية والعقلية.

ه-تحديد أسلوب الاستجابة:

اعتمد المقياس على مقياس ليكرت الثلاثي، حيث يختار المفحوص من بين ثلاثة بدائل (أ، ب، ج) تعطي لها الدرجات (٣، ٢، ١) على التوالي. وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى أعلى من الإدمان على الفيديوهات القصيرة.

و- الدراسة الأولية:

أجريت دراسة أولية على عينة معاشرة للعينة الأساسية، قوامها (٣٠) تلميذًا وتلميذة (١٥ ذكورًا و ١٥ أنثى)، تم اختيارهم عشوائيًّا من بعض المدارس الإعدادية بمدينة سوهاج. وقد طُبق المقياس بصورةه الأولية للتحقق من وضوح المواقف وسهولة فهمها، واكتشاف أية صعوبات لغوية أو ثقافية محتملة. وأظهرت النتائج أن جميع البنود كانت واضحة ومفهومة، ولم تُسجل ملاحظات تتعلق بالغموض أو التعقيد اللغوي، كما خلت البنود من أي محتوى يتعارض مع الثقافة العربية أو القيم الإسلامية. كما أكد المفحوصون وضوح التعليمات وملاءمة طول المقياس، إذ لم يتجاوز زمن التطبيق (٣٠) دقيقة في معظم الحالات. وبناءً على نتائج الدراسة الأولية، ثبتت صلاحية الصورة الأولية للمقياس، مما أتاح الانتقال إلى مرحلة التطبيق الأساسي على العينة الرئيسية للتحقق من خصائصه السيكومترية.

المرحلة الثانية: تقدير المقياس والتحقق من خصائصه السيكومترية .

تم تطبيق المقياس بصورةه التجريبية على عينة الدراسة الأساسية المشار إليها سابقًا، وبعد تصحيح استجابات أفرادها، تم إدخال البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.V.25)، وبرنامج (AMOS.V.24). وقد أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بمستوى مرتفع من الاتساق الداخلي والصدق العاملاني والثبات، سواء على مستوى الأبعاد الفرعية أو الدرجة الكلية للمقياس، وهو ما يؤكد تمعنه بخصائص سيكومترية جيدة كما يتضح من نتائج التحليل الإحصائي التي سيتم عرضها في نتائج الدراسة.

أ- الاتساق الداخلي Internal Consistency :

١- حساب معاملات الارتباط لعبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي بين كل درجة كل موقف من مواقف المقياس البالغ عددها

(٣٠) موقفًا والدرجة الكلية للمقياس كما يعرضها جدول (١):

جدول (١)

معاملات الارتباط لمواصفات مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة مع الدرجة الكلية لدى عينة الدراسة (ن=٢٠٠)

م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط
١	***,٧٧٧	٢١	***,٦٥٩	١١	***,٥٣٤
٢	***,٦٢٢	٢٢	***,٧٢٣	١٢	***,٦٤٤
٣	***,٧٢٨	٢٣	***,٦٤٦	١٣	***,٧٧٣
٤	***,٦٠٠	٢٤	***,٧٦٧	١٤	***,٦٧٣
٥	***,٨٠٥	٢٥	***,٧٨٥	١٥	***,٧٣٣
٦	***,٨٠٣	٢٦	***,٧٠٧	١٦	***,٧٦١
٧	***,٧٠٢	٢٧	***,٧٠١	١٧	***,٦٩٣
٨	***,٤٦٧	٢٨	***,٨٠٣	١٨	***,٧٥٨
٩	***,٧٨٦	٢٩	***,٧٢٣	١٩	***,٧٥٣
١٠	***,٦٠٢	٣٠	***,٧٨٧	٢٠	***,٦٢٤

*القيمة دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (١) دلالة معاملات الارتباط بين ماقف المقياس والدرجة الكلية له، وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين (٠,٤٦٧-٠,٨٠٥)، وقد جاءت جميع المعاملات دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهو ما يشير إلى تحقق اتساق مواصف المقياس عند المرحلة الأولى من مراحل الاتساق الداخلي.

٢- معاملات الارتباط لعبارات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه:
تم حساب معامل الارتباط بين كل موقف من مواصف المقياس البالغ عددها (٣٠) موقعاً، وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه وعددها (٦) أبعاد، ويبين جدول (٢) نتائج ذلك:

جدول (٢)

معاملات ارتباط بين كل موقف من مواصف مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه لدى عينة الدراسة (ن=٢٠٠)

م	معاملات الارتباط	م	البروز						
١	٠,٧٠٢	٦	**	١	٠,٧٦٧	١	**,٨٢٧	٦	٠,٧٠٢
٢	٠,٧٩٣	٧	**	١	٠,٨٤٣	١	**,٨٠٤	٧	٠,٧٩٣
٣	٠,٧٦٧	٨	**	١	٠,٧٧٧	١	**,٨٢٦	٨	٠,٧٦٧
٤	٠,٧٦٢	٩	**	١	٠,٧٦٨	١	**,٨٥٠	٩	٠,٧٦٢
٥	٠,٧٩٥	١	**	١	٠,٨٢٤	١	**,٧٧٣	١	٠,٧٩٥

*القيمة دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتبيّن من جدول (٢) أنَّ جميع قيم معاملات الارتباط لعبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه قد جاءت دالةً عند مستوى (٠٠١)، وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين (٠٠٧٩٣ - ٠٠٧٠٢) للبعد الأول، وللبعد الثاني (٠٠٧٧٣ - ٠٠٨٥٠)، وللبعد الثالث (٠٠٧٦٧ - ٠٠٨٤٣)، وللبعد الرابع (٠٠٧٩٦ - ٠٠٨٥١)، وللبعد الخامس (٠٠٦٣٠ - ٠٠٨١٠)، وللبعد السادس (٠٠٦٤٦ - ٠٠٨٧٣)، وهو ما يشير إلى تحقق اتساق موافق للمقياس عند المرحلة الثانية من مراحل الاتساق الداخلي، وهذا بدوره يبيّن اتساق موافق كل بعد في قياس إدمان الفيديوهات القصيرة.

٣- حساب مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقياس وبعضها البعض وبين الدرجة الكلية له.

تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس البالغ عددها (٦) أبعاد وبعضها البعض من جهة، ثم بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، ويبيّن جدول (٣) هذا الإجراء :

جدول (٣)

مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة وبعضها البعض وبين الدرجة الكلية عينة الدراسة (ن=٢٠)

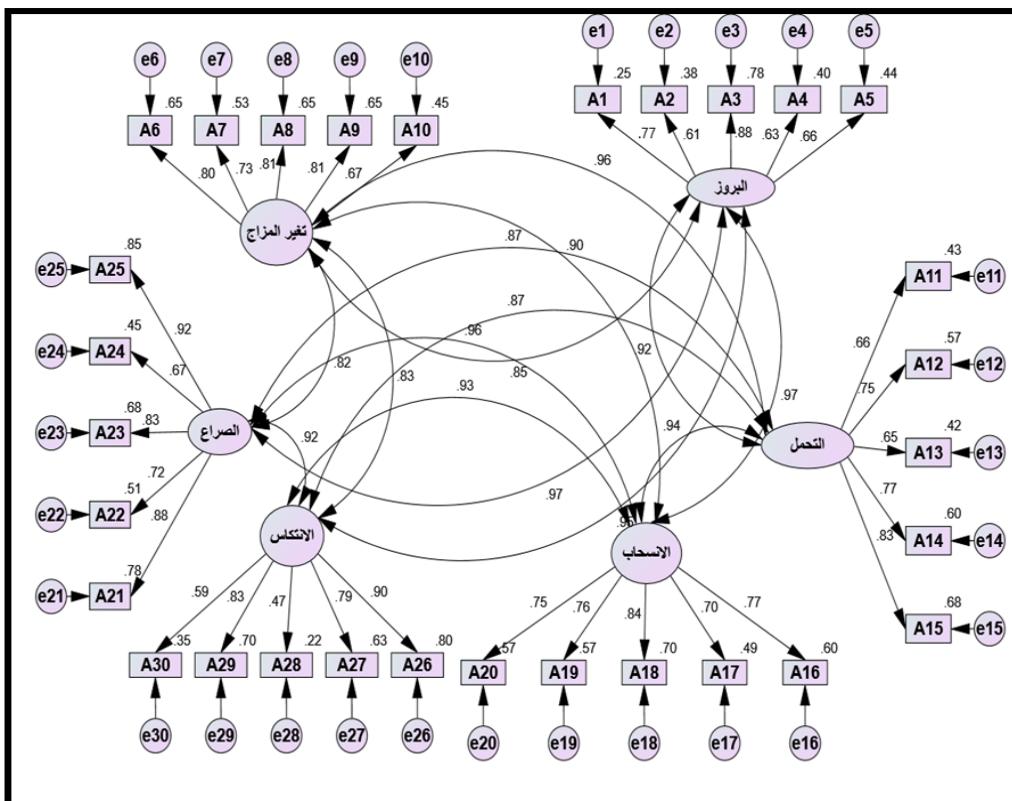
الأبعاد	البروز	تغير المزاج	التحمل	الصراع	الانسحاب	الانكسار	الصراع	الانسحاب	التحمل	الصراع	الانسحاب	البروز	المزاج
٠٠٠,٨٧٧	٠٠٠,٧٥٢	٠٠٠,٥٢٠	٠٠٠,٦٩٣	٠٠٠,٦٣٨	٠٠٠,٦١٣								
٠٠٠,٨٧٩	٠٠٠,٧١٦	٠٠٠,٦٠٦	٠٠٠,٧٨٦	٠٠٠,٧٣٨									تغير المزاج
٠٠٠,٨٩٩	٠٠٠,٧٣١	٠٠٠,٦٥٧	٠٠٠,٦٠٥										التحمل
٠٠٠,٩١٣	٠٠٠,٨٠٢	٠٠٠,٥٧٣											الانسحاب
٠٠٠,٨٥٠	٠٠٠,٥١٥												الصراع
٠٠٠,٨٥٩													الانكسار

*القيمة دالة عند مستوى (٠٠١)

يتبيّن من جدول (٣) أنَّ جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقياس وبعضها البعض من جهة، وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل من جهة أخرى قد جاءت دالةً عند مستوى (٠٠١)، وهو ما يشير إلى تحقق اتساق موافق للمقياس عند المرحلة الثالثة من مراحل الاتساق الداخلي.

بـ-الصدق Validity

تم التحقق من صدق مقاييس إدمان الفيديوهات القصيرة من خلال صدق التحليل العائلي التوكيدi Confirmatory Factor Analysis بعد تطبيق المقياس على الأفراد المشاركون في عينة التحقق من الخصائص السيكومترية، والبالغ عددهم (٢٠٠) تلميذاً من تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية، بواسطة برنامج AMOS.V.24؛ حيث تم افتراض أن العوامل الكامنة للمقياس تشتمل على (٦) عوامل، يتوزع عليهم (٣٠) عاملًا من العوامل المشاهدة، العامل الأول: البروز ويتوزع عليه (٥) عوامل مشاهدة، والعامل الثاني: تغير المزاج، ويتوزع عليه (٥) عوامل مشاهدة، والعامل الثالث: التحمل، ويتوزع عليه (٥) عوامل مشاهدة، والعامل الرابع: الانسحاب ويتوزع عليه (٥) عوامل مشاهدة، والعامل الخامس: الصراع، ويتوزع عليه (٥) عوامل مشاهدة، والعامل السادس: الانتكاس، ويتوزع عليه (٥) عوامل مشاهدة. ويوضح شكل (١) نموذج التحليل العائلي التوكيدi لمقياس إدمان الفيديوهات القصيرة:



شكل (١) نموذج التحليل العائلي التوكيدi لمقياس إدمان الفيديوهات القصيرة

ويوضح الجدول التالي مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملی التوکیدی لمقیاس إدمان الفيديوهات القصيرة:

جدول (٤)

مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملی التوکیدی لمقیاس إدمان الفيديوهات القصيرة ($N=200$)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المدى المثالي	المؤشر
النسبة بين مربع كاي ودرجة الحرية (X2/DF)	٢,٤٩٣	من ٣ - ٠
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٩٤٣	من ١ - ٠,٩٠
مؤشر المطابقة التزايدی (IFI)	٠,٨٩٥	
مؤشر حسن المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٣٣	
مؤشر توکر-لویس (TLI)	٠,٩٥٩	
جذر متواسطات مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	٠,٠٧٢	من ٠,٠٨ - ٠
مؤشر الصدق الزائف المقترن لنموذج الحالي (EVCL)	٤,٩٧٥	أن تكون قيمته للنموذج الحالي أقل من قيمة لنموذج الحالي
مؤشر الصدق الزائف المقترن لنموذج المشبع (EVCL)	٥,٩٤٠	قيمة لنموذج المشبع
مؤشر محك المعلومات لنموذج الحالي (AIC)	٩٩٠,٠	
مؤشر محك المعلومات لنموذج المشبع (AIC)	١١٨٢,٠	٠,٧٧

يتضح من جدول (٤) أن نموذج التحليل العاملی التوکیدی لمقیاس إدمان الفيديوهات القصيرة قدحظى بمؤشرات جودة مطابقة مقبولة؛ حيث وقعت معظم المؤشرات في المدى المثالي لها؛ مما يشير إلى تمنع المقیاس بدرجة صدقٍ عالیة، مما يسمح بتطبیقه على عینة الدراسة الأساسية بدرجةٍ عالیة من الموثوقیة.

ويوضح جدول (٥) قیم التشبعات المعياریة وغير المعياریة والخطأ المعياري المرتبط بها، والنسبة الحرجية ومستوى الدلالة لعوامل مقیاس إدمان الفيديوهات القصيرة:

جدول (٥)

قيم التшибعات المعيارية وغير المعيارية والخطأ المرتبط بها والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لعوامل
مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة (٢٠٠ = ن)

العامل الكامن	العامل المشاهدة	التشبعت المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة	التباعي	الثبات المركب	العامل
								العامل (١)
								العامل (٢)
								العامل (٣)
								العامل (٤)
								العامل (٥)
								العامل (٦)
								العامل (٧)
								العامل (٨)
								العامل (٩)
								العامل (١٠)
								العامل (١١)
								العامل (١٢)
								العامل (١٣)
								العامل (١٤)
								العامل (١٥)
								العامل (١٦)
								العامل (١٧)
								العامل (١٨)
								العامل (١٩)
								العامل (٢٠)
								العامل (٢١)
								العامل (٢٢)
								العامل (٢٣)
								العامل (٢٤)
								العامل (٢٥)
								العامل (٢٦)
								العامل (٢٧)
								العامل (٢٨)
								العامل (٢٩)
								العامل (٣٠)

* * القيمة دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٥) أن قيم التشبّعات المعيارية لكل العوامل المشاهدة أكبر من (٠,٣)، وأن قيم النسبة الحرجية جميعها أعلى من (١,٩٦)؛ ومن ثم فقد تطابقت مع نموذج التحليل العائلي التوكيدى؛ مما يؤكد صدق مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة.

كما يتضح أيضًا أن نسبة التباين المستخلص Average Variance Extracted (AVE) كمؤشر للصدق التقاربى، تشير إلى تمعن المقياس بصدق تقاربى؛ حيث بلغت قيمة التباين المستخلص في كل بعد من أبعاد المقياس أكبر من (٠,٥٠).

جـ- الثبات Reliability:

تم التّتحقق من ثبات مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة عن طريق:

١- معامل ثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ثبات أوميجا، لكل بعدين من أبعاد المقياس وللدرجة الكلية له، فجاءت النتائج كما بجدول (٦):

جدول (٦)

معاملات ثبات مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة بطريقة معامل ثبات ألفا كرونباخ ومعامل ثبات أوميجا (ن=٢٠٠)

المعامل ثبات أوميجا	المعامل ثبات ألفا كرونباخ	الأبعاد
٠,٨٢٢	٠,٨٠٢	البروز
٠,٨٧٥	٠,٨٧٤	تغير المزاج
٠,٨٥٣	٠,٨٥١	التحمل
٠,٨٧٤	٠,٨٧٢	الانسحاب
٠,٩٠٤	٠,٩٠١	الصراع
٠,٨٤٦	٠,٨٤١	الانتكاس
٠,٩٦٨	٠,٩٦٤	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (٦) أن معاملات الثبات المستخرجة باستخدام ألفا كرونباخ ومعامل ثبات أوميجا؛ جاءت مرتفعة الثبات؛ وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن المقياس الحالي توفر له مؤشرات عالية على ثباته، الأمر الذي يسمح بتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية بدرجة عالية من الموثوقية.

٢- معامل الثبات المركب Composite Reliability (CR):

وقد تم حساب معامل الثبات المركب لمقياس إدمان الفيديوهات القصيرة بناءً على نتائج التحليل العائلي التوكيدى، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك:

جدول (٧)

قيم الثبات المركب لمقياس إدمان الفيديوهات القصيرة (ن=٢٠٠)

معامل الثبات المركب	الأبعاد
٠,٨٤١	البروز
٠,٨٧٥	تغير المزاج
٠,٨٥٣	التحمل
٠,٨٧٥	الانسحاب
٠,٩٠٤	الصراع
٠,٨٤٨	الانتكاس

يتضح من جدول (٧) جميع قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة المستخرجة باستخدام الثبات المركب حيث جاءت جميعها أعلى من (٠,٠٧)، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنَّ المقياس الحالي متوفِّر له مؤشراتٌ عاليةٌ على ثباته، الأمر الذي يسمح بتطبيقه بدرجةٍ عاليةٍ من الموثوقية.

تفسير النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن مقياس إدمان الفيديوهات القصيرة قد حقق مؤشرات قوية للاتساق الداخلي، والصدق البنائي، والثبات، مما يعكس جودة الخصائص السيكومترية للمقياس وموثوقيته عند تطبيقه على عينة الدراسة. ومن حيث الاتساق الداخلي، أوضحت معاملات الارتباط بين مواقف المقياس والدرجة الكلية للمقياس (جدول ٢) تراوحت بين (٠,٤٦٧ - ٠,٨٠٥) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يؤكد أن جميع المواقف تمثل البناء الكلي للمقياس بشكل متماسك. كما أظهرت معاملات الارتباط بين المواقف والدرجة الكلية للأبعاد (جدول ٣) تراوحت بين (٠,٧٠٢ - ٠,٨٧٣) حسب البعد، وهو ما يشير إلى اتساق داخلي جيد لكل بعد من أبعاد المقياس الستة. كذلك، أظهرت مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها وبين الدرجة الكلية (جدول ٤) ارتباطات دالة تراوحت بين (٠,٥١٥ - ٠,٩١٣)، مما يعكس توافقاً متوازاً بين الأبعاد مع المحافظة على استقلالية كل بعد.

وفيما يتعلق بالصدق البنائي، أظهرت نتائج التحليل العاملِي التوكيدِي (CFA) أن نموذج المقياس المكون من ستة أبعاد و ٣٠ عاملًا مشاهدًا يتمتع بمطابقةً جيدةً للبيانات الفعلية. فقد كانت مؤشرات جودة المطابقة ضمن المدى المثالي أو مقاربة له، مثل $DF/X2 = 2,493$ ، $GFI = 0,943$ ، $CFI = 0,933$ ، $TLI = 0,959$ ، $RMSEA = 0,072$. كما أظهرت قيم التشتتات المعيارية لكل العوامل المشاهدة أكبر من (٠,٣)، وجميع القيم الحرجة أعلى من (١,٩٦)، مع دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، مما يعزز الصدق البنائي.

والصدق التقاربي . بالإضافة إلى ذلك، بلغت قيم التباين المستخلص (AVE) لجميع الأبعاد أكثر من (٥٠,٥٠)، وهو ما يؤكد قدرة كل بعد على تمثيل البنية الكامنة بشكل دقيق . ومن حيث الثبات، جاءت قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ وأوميغا مرتفعة لجميع الأبعاد، حيث تراوحت بين (٠,٨٠٢ - ٠,٩٠١)، وللدرجة الكلية بين (٠,٩٦٤ - ٠,٩٦٨)، مما يعكس استقرار المقياس وموثوقيته . كما أظهرت قيم الثبات المركب (CR) لجميع الأبعاد مستويات مرتفعة (٠,٨٤١ - ٠,٩٠٤)، مؤكدة أن المقياس يمكن الاعتماد عليه في الدراسات المستقبلية .

وتتمثل هذه النتائج أهمية تطبيقية ونظرية واضحة؛ فمن الناحية التطبيقية، يوفر المقياس أداة دقة لتحديد الطلاب الأكثر عرضة لإدمان الفيديوهات القصيرة، مما يسهل تصميم برامج تدخل وقائية وعلاجية مناسبة . ومن الناحية النظرية، يتيح المقياس للباحثين دراسة أبعاد إدمان الرقمي المتعددة (البروز، تغير المزاج، التحمل، الانسحاب، الصراع، الانكسار)، واستكشاف العلاقات بينها وبين المتغيرات النفسية والاجتماعية الأخرى مثل الصحة النفسية، التحصيل الأكاديمي، والسلوك الاجتماعي، كما يعزز المقياس فهماً علمياً دقيقاً لمفهوم إدمان الفيديوهات القصيرة، ويتيح إجراء بحوث مستقبلية تستند إلى قاعدة متينة من الأدلة السيكومترية .

وصفة القول، وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن المقياس يتمتع بمستوى عالٍ من الصدق والثبات والموثوقية، سواء على مستوى المواقف الفردية، الأبعاد الفرعية، أو الدرجة الكلية، مما يجعله أداة قياس صالحة للتطبيق البحثي والنفسي لدراسة إدمان الفيديوهات القصيرة لدى الطلاب .

الصورة النهائية للمقياس:

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٣٠) موقعاً موزعة على الأبعاد الفرعية له، يأخذ البعاد الأول (البروز) المواقف أرقام من (١-٥)، ويأخذ البعاد الثاني (تغير المزاج) المواقف أرقام من (٦-١٠)، ويأخذ البعاد الثالث (التحمل) المواقف أرقام من (١١-١٥)، ويأخذ البعاد الرابع (الانسحاب) المواقف أرقام من (١٦-٢٠)، ويأخذ البعاد الخامس (الصراع) المواقف أرقام من (٢١-٢٥)، ويأخذ البعاد السادس (الانكسار) المواقف أرقام من (٣٠-٢٦) .

المعايير:

الإرادي	المئنيات المكافحة	مدى الدرجات	مستوى الإدمان	التفسير
الأول	٢٥ - ١	٤٤ - ٣٠	منخفض جداً	استخدام طبقي للفيديوهات القصيرة دون مؤشرات إدمان.
الثاني	٥٠ - ٢٦	٥٩ - ٤٥	منخفض إلى متوسط	بداية التعلق أو الاستخدام الزائد أحياناً.
الثالث	٧٥ - ٥١	٧٤ - ٦٠	متوسط إلى مرتفع	مؤشرات واضحة على الاستخدام المفرط وتأثيره على النشاط اليومي.
الرابع	١٠٠ - ٧٦	٩٠ - ٧٥	مرتفع جداً	إدمان فعلي للفيديوهات القصيرة وتأثير سلبي واضح على الحياة الدراسية والاجتماعية.

التوصيات والبحوث المستقبلية :

استناداً إلى نتائج الدراسة وإعداد المقياس، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات

التطبيقية والبحثية على النحو الآتي:

أ-التوصيات التطبيقية:

- ١- على المدارس والمراكز التربوية استخدام نتائج المقياس لتحديد الطلاب الأكثر عرضة لإدمان الفيديوهات القصيرة، وتصميم برامج توعية وإرشاد رقمي تستهدف التحكم في وقت الشاشة وتعزيز الاستخدام الأمثل للتقنيات الرقمية.
- ٢- يقترح تطوير برامج تدريبية للمعلمين والأهالي حول تأثير إدمان الفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي، مع تقديم استراتيجيات عملية للتقليل من السلوكيات الإدمانية.
- ٣- يمكن استخدام المقياس كأساس لتصميم استراتيجيات تدخل مبكر تهدف إلى الحد من الأعراض المرتبطة بالبروز، تغير المزاج، الانسحاب، الصراع، والتحمل، التي ترتبط بإدمان الفيديوهات القصيرة.
- ٤- يوصى بتوظيف المقياس ضمن برامج التقييم الدوري للطلاب لتبني تطور سلوكيات الاستخدام الرقمي، مما يسهم في التدخل المبكر عند ظهور علامات الإدمان.
- ٥- على الجهات المعنية بالسياسات التعليمية الرقمية العمل على وضع إرشادات لاستخدام التطبيقات والفيديوهات القصيرة داخل البيئة التعليمية وخارجها، مع تشجيع المحتوى التربوي والإيجابي.

بـ-التصويبات البحثية :

- ١- يُنصح الباحثون باستخدام مقاييس إدمان الفيديوهات القصيرة في الدراسات المستقبلية، نظرًا لما أظهره من موثوقية وصدق مرتفعين، لدراسة انتشار الإدمان الرقمي وعلاقته بالمتغيرات النفسية والاجتماعية.
- ٢- يقترح إجراء دراسات ميدانية على عينات أكبر ومتعددة تشمل مراحل عمرية مختلفة، لتوسيع نطاق صلاحية المقاييس وتأكيد قابلية تعميم النتائج.
- ٣- يمكن استخدام المقاييس لدراسة العلاقة بين إدمان الفيديوهات القصيرة والمخرجات التعليمية، الصحة النفسية، والسلوك الاجتماعي، بما يسهم في فهم أعمق للأبعاد النفسية والسلوكية للإدمان الرقمي.
- ٤- يوصى بإجراء تحليل مقارن بين الجنسين والمستويات التعليمية لتحديد الفروق المحتملة في سلوكيات الإدمان الرقمي لدى الطلاب.
- ٥- يمكن دمج المقاييس مع أدوات قياس أخرى للمتغيرات النفسية مثل الاجترار النقدي الذاتي، الاكتتاب، القلق، والتحصيل الأكاديمي، لدراسة النماذج التفسيرية المتكاملة لإدمان الفيديوهات القصيرة.

القيمة المضافة للدراسة والجهات المستفيدة :

تتمثل القيمة المضافة لهذه الدراسة في تطوير أداة قياس موثقة لإدمان مشاهدة المقاطع القصيرة لدى تلميذ الصف السادس الابتدائي تعتمد على مواقف سلوكية واقعية، مما يجعلها مناسبة ثقافيًا وسلوكياً للفئة العمرية المستهدفة. كما تسهم الدراسة في تعزيز فهم سلوك الأطفال الرقمي وتأثيره على التحصيل الدراسي والمزاج والسلوك الاجتماعي، وتمكن الباحثين والمربين من التعامل مع هذه الظاهرة بشكل علمي. وتتوفر الدراسة بيانات دقيقة تدعم تصميم برامج إرشادية للحد من السلوكيات الإدمانية الرقمية وتعزيز الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، إضافة إلى إمكانية إجراء دراسات مستقبلية مقارنة أو متابعة للتغيرات السلوكية عبر الزمن أو بين الفئات العمرية المختلفة. من جهة أخرى، يمكن للمدارس والمعلمين وأولياء الأمور والباحثين والمستشارين التربويين وصانعي السياسات التعليمية الاستفادة من نتائج الدراسة في وضع خطط، برامج، واستراتيجيات تعليمية وإرشادية قائمة على دليل علمي موثوق لتعزيز السلوك الرقمي الإيجابي لدى الأطفال.

المراجع:

- العبد اللطيف، خالد إبراهيم عبد العزيز (٢٠٢٤). تأثير الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية للجمهور. *مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع*، (١٠٤)، ١٩٧ - ١٦٥. <https://doi.org/10.33193/JALHSS.104.2024.1081>
- Chen, Y., Zhang, W., Zhong, N., & Zhao, M. (2024). Motivations behind problematic short video use: A three-level meta-analysis. *Telematics and Informatics*. <https://doi.org/10.1016/j.tele.2024.102196>
- Dong, W., Wang, W., Wang, X., & Li, W. (2023). The occurrence mechanism of short video indulgence from the perspective of human-computer interaction. *Advances in Psychological Science*, 31(12), Article 2337. <https://doi.org/10.3724/SP.J.1042.2023.02337>
- Galanis, P., Katsiroumpa, A., Moisoglou, I., & Konstantakopoulou, O. (2024). The TikTok Addiction Scale: Development and validation. *AIMS Public Health*, 11(4), 1172–1197. <https://doi.org/10.3934/publichealth.2024061>
- Huang, K., & Ch'ng, L. K. (2024). Exploring the causes and solutions for short video addiction among college students in China. *International Journal of Education and Research*, 12(7), 127-138. <https://www.ijern.com/journal/2024/July-2024/10.pdf>
- Huang, Q., Hu, M., & Chen, H. (2021). Exploring stress and problematic use of short video applications among middle-aged Chinese adults: The mediating roles of duration of use and flow experience. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 19(1), 132. <https://doi.org/10.3390/ijerph19010132>
- Liao, M. (2024). Analysis of the causes, psychological mechanisms, and coping strategies of short video addiction in China. *Frontiers in Psychology*, 15, 1391204. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1391204>
- Li, G., Geng, Y., & Wu, T. (2024). Effects of short-form video app addiction on academic anxiety and academic engagement: The mediating role of mindfulness. *Frontiers in Psychology*, 15, 1428813. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1428813>
- Liu, Y., Ni, X., & Niu, G. (2021). Perceived stress and short-form video application addiction: A moderated mediation model. *Frontiers in Psychology*, 12, 747656. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.747656>
- Mao, M., & Liao, F. (2025). Undergraduates short form video addiction and learning burnout association involving anxiety symptoms and coping styles moderation. *Scientific Reports*, 15, 24191. <https://doi.org/10.1038/s41598-025-09656-x>

- Murad, M., Othman, S. B., & Kamarudin, M. A. I. B. (2024). Entrepreneurial university support and entrepreneurial career: The directions for university policy to influence students' entrepreneurial intention and behavior. *Journal of Entrepreneurship in Public Policy*, 13(3), 441–467. <https://doi.org/10.1108/JEPP-08-2023-0082>
- Nguyen, L., Walters, J., Paul, S., Montreal Ijurco, S., Rainey, G. E., Parekh, N., Blair, G., & Darrah, M. (2025). Feeds, feelings, and focus: A systematic review and meta-analysis examining the cognitive and mental health correlates of short-form video use. *Psychological Bulletin*, 151(9), 1125–1146. <https://doi.org/10.1037/bul0000498>
- Panda, D. K. (2024). A systems approach to examine micro entrepreneurship development through Stimulus-Organism-Behavior-Consequence (SOBC) theory. *International Journal of Social Economics*, 51(5), 604–622. <https://doi.org/10.1108/IJSE-12-2022-0801>
- Samuel, L., Kuijpers, K., & Bleakley, A. (2024). Therapy Tok for depression and anxiety: A quantitative content analysis of high engagement TikTok videos. *Journal of Adolescent Health*, 74(6), 1184–1190. <https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2024.02.002>
- Su, C., Zhou, H., Gong, L., Teng, B., Geng, F., & Hu, Y. (2021). Viewing personalized video clips recommended by TikTok activates default mode network and ventral tegmental area. *Neuroimaging*, 237, 118136. <https://doi.org/10.1016/j.neuroimage.2021.118136>
- Talwar, S., Jabeen, F., Tandon, A., Sakashita, M., & Dhir, A. (2021). What drives willingness to purchase and stated buying behavior toward organic food? A Stimulus-Organism–Behavior-Consequence (SOBC) perspective. *Journal of Cleaner Production*, 293, 125882. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2021.125882>
- Tian, X., Bi, X., & Chen, H. (2023). How short-form video features influence addiction behavior? Empirical research from the opponent process theory perspective. *Information Technology & People*, 36(1), 387–408. <https://doi.org/10.1108/ITP-04-2020-0186>
- Tianqi, Y. (2025). The dissemination characteristics and impact of short videos in the new media era. *Media and Communication Research*, 6(2), 68–74. <https://doi.org/10.23977/mediacr.2025.060210>
- Virós-Martín, C., Montaña-Blasco, M., & Jiménez-Morales, M. (2024). Can't stop scrolling! Adolescents' patterns of TikTok use and digital well-being self-perception. *Humanities and Social Sciences Communications*, 11(1), 1–11. <https://doi.org/10.1057/s41599-024-03984-5>

- Xie, J., Xu, X., Zhang, Y., Tan, Y., Wu, D., Shi, M., et al. (2023). The effect of short-form video addiction on undergraduates' academic procrastination: A moderated mediation model. *Frontiers in Psychology*, 14, 1298361. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1298361>
- Yang, H., Zhang, S., Diao, Z., & Sun, D. (2023). What motivates users to continue using current short video applications? A dual-path examination of flow experience and cognitive lock-in. *Telematics and Informatics*, 85, 102050. <https://doi.org/10.1016/j.tele.2023.102050>
- Ye, J., Wang, W., Huang, D., Ma, S., Chen, S., Dong, W., & Zhao, X. (2025). Short video addiction scale for middle school students: Development and initial validation. *Scientific Reports*, 15, Article 9903. <https://doi.org/10.1038/s41598-025-92138-x>
- Ye, J.-H., Wu, Y.-F., Nong, W., Wu, Y.-T., Ye, J.-N., & Sun, Y. (2023). The association of short-video problematic use, learning engagement, and perceived learning ineffectiveness among Chinese vocational students. *Healthcare*, 11(2), 161. <https://doi.org/10.3390/healthcare11020161>
- Ye, J.-H., Zheng, J., Nong, W., & Yang, X. (2025). Potential effect of short video usage intensity on short video addiction, perceived mood enhancement ("TikTok Brain"), and attention control among Chinese adolescents. *International Journal of Mental Health and Psychiatry*, 27(3), 271-286. <https://doi.org/10.32604/ijmhp.2025.059929>
- Zhang, J. (2025). Psychological mechanisms and intervention strategies for short video addiction among college students. *Advances in Educational Technology and Psychology*, 9(4), 68–75. <https://doi.org/10.23977/aetp.2025.090411>
- Zhang, D., Yang, Y., & Chen, R. (2025). The longitudinal association between short video addiction and self-concept clarity: A study based on random intercept cross-lagged panel model. *Current Psychology*. <https://doi.org/10.1007/s12144-025-08423-5>
- Zhang, D., Yang, Y., & Guan, M. (2024). A cross-lagged analysis of the relationship between short video overuse behavior and depression among college students. *Frontiers in Psychology*, 15, 1-8, 1345076. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1345076>
- Zhang, N., Hazarika, B., Chen, K., & Shi, Y. (2023). A cross-national study on the excessive use of short - video applications among college students. *Computers in Human Behavior*. 10(145), 107752-107760. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2023.107752>